

تفسير السعدي

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ
مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ

يقول تعالى ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتَهُمْ﴾ كالصحة بعد المرض،

والغنى بعد الفقر، والأمن بعد الخوف، نسوا ما أصابهم من الضراء، ولم يشكروا الله على

الرخاء والرحمة، بل استمروا في طغيانهم ومكرهم، ولهذا قال ﴿وَإِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ أي

يسعون بالباطل، ليطلوا به الحقا، ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ فإن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله،

فمقصودهم منعكس عليهم، ولم يسلموا من التبعة، بل تكتب الملائكة عليهم ما يعملون،

ويحصيه الله عليهم، ثم يجازيهم ﴿اللَّهُ﴾ عليه أوفر الجزاء.